جريدة الإتحاد
اجتماعية - ثقافية - انسانية
نحو مجتمع مدني سوري أفضل
العدد ٠ | كانون الثاني| ٢٠١٤
OUSCS

جنيف .. وجهة نظر | (٢)
الثورة ..و عام جديد | (٥)
الأضرار الجسدية الناتجة عن الحروب | (٧)
عودة أمراض انقرضت منذ عشر سنوات | (١٣)
المبادرات المجتمعية - عقبات و حلول | (١٤)
نخبة بث الأمل | (١٥)

جنيف «٢» .. وجهة نظر | بقلم الأمين العام

جنيف «٢»

جنيف ٢ والمزمع أن تكون في ٢٢ من الشهر القادم ولا أتوقع أن يكون في موعده لعدة أسباب ولعل أسخف تلك الاسباب أنه لا يتوفر حجز بالفنادق في ذلك الوقت من العام في جنيف لذلك وأن كان فنقترح أن يكون في شقق مفروشة مثلا

جنيف٢ ولم تتحقق نتائج جنيف١ بعد والمفروض أنه ينعقد بعد تحققها والتي هي بصالح الشعب السوري بالتأكيد ولكن هذا التغير في المواقف الدولية ولعل دول ما يسمى أصدقاء سوريا (الشعب والثورة) لم تعد كما كانت بل أصبحت أصدقاء النظام السوري المجرم

ولعل هناك أصرار كبير على انعقاد جنيف٢ من قبل أمريكا للأسباب المهمة التالية:ص

١-توافق بين أمريكا وروسيا ولأول مرة على انعقاده وهذا كان متعذرا من قبل

٢-وسبب التوافق هو تغير الموقف الامريكي باتجاه ابقاء النظام السوري لمدة أطول

٣-فشل النظام وحلفاءه والمليشيات الكبيرة المجيشة من قبل ايران والتي تبلغ أكثر من ٢٧ لواء وكتيبة يقاتلون في معركة يقولون عنها معركة وجود أو لاوجود

٤-عدم تشكل بديل مناسب للنظام السوري يرضي امريكا والغرب من المعارضة ليحل محل الاسد

٦-اسرائيل والتي هي محور اللعبة والصبي المدلل لأمريكا والغرب ما تزال متمسكة بالنظام السوري

٧-منذ عقود والغرب يدعم الأقليات ضد الأكثرية في الشرق الأوسط لتسويق السلاح وأجياد توتر دائم في المنطقة وأن كان في السابق كان في الخفاء

٨-ليس هناك رغبة في الغرب لتوريطات ومغامرات لقنتهم درسا طويل الأمد في العراق وأفغانستان ومازالت الاثار الاقتصادية تتفاعل حتى الان عند بعض الدول

٩-أمام الساحة السورية المبعثرة القوى فالمعارضة مشتتة وهناك توحد لدى أنصار النظام وأتباعه وهناك فرصة قوية لعودة الأسد للحكم مرة ثانية ومن خلال انتخابات حرة ونزيهة تشرف عليها الأمم المتحدة وهذا ما يتوافق عليه أحباب اسرائيل وأيران

١٠-التنازل الايراني عن مشروعها النووي مقابل بقاء الأسد

والذي يحصل أن الغرب يضغط بقوة لإنجاح جنيف فهو يضغط على القوى المؤثرة على المعارضة والفاعلين في الائتلاف الوطني للحضور ولعل مجرد الحضور يعتبر تحريكا للراكد وعلى الأقل وضع غطاء هش لتغطية الأزمة الاخلاقية أمام تخاذل امريكا والغرب أمام الجرائم التي ترتكب يوميا بحق الشعب السوري

ما لذي سيحصل؟

نعم ستكون جنيف٢ ولكن ليس في موعدها

وكذلك جنيف٣ وأيضا لا يهم أن تكون في موعدها وكذلك جنيف٤ وخمسة وعشرون كما كانت أوسلو ولم تنتهي الى شيء حتى الان وما هو المطلوب هل تحضر المعارضة أم لا تحضر

وهل من سيحضر هو خائن أم مخلص أم سياسي أم يدور في دائرة المكر والأجندة المخبأة تحت الطاولة

الجواب نعم نحضر جنيف وبكل وضوح وصراحة للأسباب التالية

١-حضور جنيف لا يعني التنازل بل يعني أن نطلب أعلى ما نريد وسقفنا في رحيل الأسد وكل من تلوثت يداه بالدم السوري

٢-حضور جنيف لا يعني أن تتوقف الفصائل المعارضة عن الدفاع عن الأرض والعرض بل على العكس من الممكن أن تكون هناك أعمال نوعية تضغط على النظام والتعامل من خلال المبدأ القائل العين بالعين والسن بالسن وايضا المتوقع أن النظام لن يتوقف عن القتل والتدمير حتى أثناء التفاوض

هل نذهب ام نخون و نقاطع؟

٣-بمجرد جلوس النظام مع المعارضة على طاولة واحدة هو تنازل وخزي واعتراف بالهزيمة رغم الحشد والدعم والتأييد لكل القوى الطائفية في المنطقة

٤- قد لا يتحقق السقف الذي تطلبه المعارضة وبالتأكيد لم يعقد جنيف من أجل تحقيقه ولكن بالتأكيد سيكون هناك بعض المكاسب قد تتحقق لصالح الشعب السوري المخنوق

٥- ولعل فرصة جنيف يمكن أن تكون مواتية لتسليط الأضواء على الأزمة السورية والأجرام الحاصل والمعاناة اليومية وحاويات البارود والجرائم

٦-الافراج عن المعتقلين والمعتقلات وفك الطوق عن مدن وقرى محاصرة منذ شهور طويلة وادخال الادوية وأخراج الجرحى والمدنيين ووقف النار ليتنفس الناس وترتاح الحاضنة التي أجهدت وتعاني ما تعاني

حمص الجريحة المحاصرة وحلب المدمرة والغوطة الجائعة التي استباح لها العلماء أكل لحم القطط والحمير وأكلوها فعلا ولا نعلم في القصير العاجل ماذا سيأكلون

على الذين يتحدثون دائما بلغة اللاءات الثلاثة كما كان يقول الفلسطينيون أيام زمان أن يقدموا حلولا عملية أو تحريرا سريعا وكذلك للذين يجلسون في بيوتهم المريحة ويتكلمون بالنيابة عن الشعب الجريح أن يتكلموا وبإحساس من هو محاصر وجائع ومتجلد من البرد ومهان بين البلدان فقد السكن والأمن والامان والحرية وهو يبحث عن كل شيء

الذهاب الى جنيف ليست مهانة أو مذلة بل هي سياسة وعين السياسية وفن الاستفادة مما هو ممكن في حالة انسداد أفق.

الحل بشيء من التنسيق بين السياسيين المحاورين ومن هم على الأرض من المقاتلين الشجعان وخبرة ومناورة وإن تحققت فقط المطالب الانسانية واستراحة للمحارب ربما يكون في ذلك تحقيق لبعض الاهداف دون أن نخسر أي شيء ومن صلح الحديبية علينا أن نستقي دروسا ورغم أنها لم تكن يومها معركة ولكن قال ربنا جل وعلى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) فاعتبر صلح الحديبية فتحا واضحا جليا..

اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري يقوم بعمل شبكات

يستكمل اتحاد منظمات المجتمع المدني مشواره الهادف إلى تشبيك منظمات المجتمع المدني السوري وتحقيق أقصى درجات التعاون فيما بينها بما يحقق الفائدة للشعب السوري.

ويوجه الاتحاد اهتمامه الرئيسي للمنظمات الفاعلة على الأرض في الداخل.

وقد شهد شهر كانون الأول من العام ٢٠١٣ نشاطا مكثفا من الاتحاد في مجال تشبيك المنظمات الأهلية حيث أقام الاتحاد الملتقى الأول لشبكة حلب لمنظمات المجتمع المدني في ٢٠١٣/١٢/١ في المركز الثقافي الإسلامي بحلب بحضور ٢٥ منظمة وجمعية.

الاتحاد

ومن حلب إلى دير الزور زارت السيدة رباب سنبلي أمينة السر في الاتحاد مجموعة من منظمات المجتمع المدني السوري يوم ٢٠١٣/١٢/٤ تمهيدا للقاء أكبر جمع منظمات المنطقة الشرقية.

وفي ٦/ ١٢ / ٢٠١٣ ابتدأت فعاليات ملتقى أنطاكيا لمنظمات المجتمع المدني في محافظة ادلب بحضور ٣٢ منظمة وجمعية حيث أقام قدم الاتحاد في هذا الملتقى مجموعة برامج تدريبية تتعلق بالتطوير الذاتي وبتشبيك المنظمات قدمه الدكتور منتصر الرغبان والمهندس يوسف محمد استمرت لمدة ثلاث أيام وانتهت بإطلاق شبكة ادلب لمنظمات المجتمع المدني.

وبعد انتهاء ملتقى أنطاكيا بيوم واحد ابتدأ نشاط مماثل في مدينة أورفا بتاريخ ١٠-١١-٢٠١٣/١٢/١٢ حضره ١٧ منظمة عاملة في المنطقة الشرقية واختتم بإعلان شبكة المنطقة الشرقية لمنظمات المجتمع المدني.

يذكر أن اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري قد تكفل بإقامة واحتياج ممثلي المنظمات القادمة من الداخل انطلاقا من شعوره بالمسؤولية تجاه الأشخاص العاملين بفاعلية على الأرض.

اتحاد منظمات المجتمع المدني عام مضى ... وأمل جديد

لقد أنقضى عامنا الثاني للاتحاد منذ انطلاقته الأولى حيث كان مؤتمره التأسيسي الأول في استانبول وكان يحدونا الأمل لتنظيم العمل المدني في كل الساحات السورية داخلها وخارجها وفي ظل أجواء من الحرمان والحصار المدني العالمي على الشعب السوري ومنع وكأن الاخلاقيات والمثل قد انعدمت عند الامم عدا عن الشعوب المتعاطفة أو الداعمة أو المغيبة.

عام مضى ونحن نسابق الزمن في تحصيل خطتنا بعد أن رسمناها وحددناها وعرفنا خارطة الطريق اليها

- كان أحد أهم الأهداف هي التدريب للمنظمات وللمتطوعين في ساحات مختلفة ومن أهم هذه الساحات استانبول – انطاكيا – أورفة – غازي عنتاب - القاهرة – والمدينة المنورة – جدة - وفي بعض الداخل المحرر.

وبحمد الله قمنا بتدريب أكثر من ألف متدرب ومن متدربين متخصصين سوريين وغير سوريين وكانت خطتنا الانتقال الى الساحات لتخفيف أعباء الانتقال الينا في شهر ١١ فقط دربنا فقط ٢٥٠ متدربا

- وقد قمنا بإنشاء أكثر من ثلاثين منظمة جديدة في مختلف أنواع العمل المدني إغاثية وتربوية للشهداء والايتام وغيرها كانت متوزعة بين الداخل والخارج

- وضممنا تشرفا لاتحادنا وأعطينا عضوية الشرف وتشرفنا بمنظمات عريقة وفاعلة في الساحة السورية منظمات عديدة أكثر من أربعين منظمة منها البيت الشامي - والبيت الحلبي - وفي حلب وحدها ثلاثون منظمة

- وبدأنا قبيل أشهر نشكل الشبكات المدنية لأكثر من ساحة تدير نفسها وتنظم شؤونها وتنسق وتبدع وكان من أهمها شبكة استانبول وحلب وإدلب وأورفة وانطلقت العجلة وتتحرك ذاتيا الان نحو الهدف

- ومن ثم قمنا بتطوير كادرنا الإعلامي وطوّرنا موقعنا الذي يحتوي عشرات الأبحاث والكتب وأخبار المنظمات والاتحاد وأخبار القضايا والمعاناة الإنسانية

- وأطلقنا الجريدة الإلكترونية الأولى في سوريا والتي تهتم فقط بالموضوع الإنساني وتسلط الأضواء على مأسي الشعب السوري.

- وقمنا بإجراء الملتقيات والمؤتمرات الإنسانية والتدريبة في الداخل والخارج وبلغ عددها إحدى عشر ملتقى وكان منها في حلب المحررة ملتقيين ضم أحدهما ١٥٠ ناشطا وممثلا لمنظمة مدنية

- ولقد سوقنا بعض المشاريع لبعض المنظمات وقدمنا خبرات قانونية واستشارية وانسانية

وكانت من أهم التحديات التي واجهتنا في هذه المسيرة ضعف وقلة الموارد البشرية وشح الإرادات المادية , والتحديات الأمنية في الداخل حيث سيطرة النظام وفي بعض دول الجوار , ورغم أنّ خارطة العمل تشمل الوطن كله ورغم أنّ امكانياتنا أقل مما ما هو مطلوب ومع ذلك فهمتنا كبيرة لتحقيق مشروعنا الاستراتيجي في سوريا الحبيبة

وأملنا ... وأمنيتنا ...في هذا العام القادم الجديد الذي نتمنى أن يحقق لنا الله النصر والحرية والفرج

أن نستكمل مسيرتنا باتجاه استكمال المشروع , والذي سيكون أهم معالمه

- استمرار استكمال بناء الشبكات التنظيمية في الداخل والخارج

- انشاء مركز أبحاث للدراسات الاستراتيجية الانسانية لإلقاء الضوء على حجم الكارثة الانسانية الأكبر في وطننا الحبيب

- التدريب الاحترافي المدني لتطوير بنية العمل المؤسسي وهدفنا من ذلك تدريب أكثر من ١٥٠٠ ناشط مدني

- انشاء خمسة مؤسسات مدنية تحتاجها الساحة السورية

>> منظمة للإعاقة تعتني بعشرات الألوف , يتعرضون لأشكال من المعاناة النفسية والجسدية ويحتاجون للتنمية البشرية

>> منظمة للمرأة السورية : تكون عنقودا لكل الساحات السورية في الداخل والخارج , تنظم عمل المرأة وتسلط النور على مشاكل حرائرنا وتفجر طاقاتهم.

>> منظمة تأهيل الموجهين : لتوعية العاملين على الأرض والمجاهدين وترسيخ الفكر الوسطي .

>> منظمة شاملة للأيتام كأم لمنظمات شهيد والتي انشأنا أربعة منظمات في سوريا ولنكمل المشوار.

>> منظمة اغاثية تعمل على دعم هيكل المنظمات التابعة للاتحاد

- تفعيل قسم المشاريع ليقدم الخدمات للاتحاد والمنظمات , إنشاءا وتسويقا

- اقامة المؤتمر السنوي لمنظمات الاتحاد بتحقيق الأهداف الإعلامية والتنسيقية والتدريبية والتطويرية للمنظمات

- توسيع شبكة الاتحاد لتشمل خمسين منظمة جديدة في داخل سوريا الحبيبة ومناطق الشتات.

نستعين بالله ثم بتصميمنا الكبير وبهمة الناشطين والمتطوعين في استكمال المسيرة ,وأملنا كبير في تحقيق مشروعنا الذي سيكون لبنة أساسية في بناء المجتمع والله الموفق.

التعليم في حلب المحررة

مع اقتراب الحرب في سوريا من نهاية عامها الثالث والقصف والدمار طال كل شيء فيها, يدرك المتابع للأحداث عملية التدمير الممنهج التي تقوم بها قوات الأسد للقطاع التعليمي في مناطق حلب المحررة, بدأ من الحجر المتمثل في الأبنية المدرسية ووصولا للبشر من طلاب ومدرسين, فأصبحت معظم المدارس أثرا بعد عين, مما أدى لحرمان مئات آلاف الاطفال والطلاب من التعليم, الأمم المتحدة نشرت تقرير تحدثت فيه عن تدهور مستوى التعليم لدى الأطفال السوريين داخل البلاد وخارجها, وقالت المفوضية العليا للاجئين ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، إن تدهور مستوى تعليم الأطفال السوريين هو الأسوأ والأسرع في تاريخ المنطقة ، وتابع التقرير بأن ما يقرب من " ٣ ملايين طفل سوري " تركوا مدارسهم بسبب القتال الذي دمر كل شيء، وأسفر الصراع الدائر في سوريا عن نزوح ملايين اللاجئين إلى الدول المجاورة وغيرها هربا من العنف المفرط , كما جاء في التقرير أن أكثر من ٤ آلاف مدرسة دمرت بالفعل، أو تضررت وتحولت إلى مأوى للنازحين، وأكد التقرير أن نسبة الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في تصاعد مستمر مما يشكل خطورة كبيرة على مستقبلهم, كما أشار إلى الفقر الذي يعد سببا قويا لترك الأطفال مدارسهم حيث الغالبية منهم يعملون من أجل إعالة أسرهم، فضلا عن فرار المعلمين أو قتلهم في القصف المستمر. وقد اعتبرت منظمة (هيومن رايتس ووتش) ، أن الأطفال السوريين يخاطرون بحياتهم لمجرد الذهاب إلى مدارسهم , كل تلك التقارير والمعطيات دفعت عددا من الناشطين ومنظمات المجتمع المدني لإيجاد بدائل تعيد عجلة التعليم الى الدوران , منهم من أعاد تأهيل عدد من المدارس , ومنهم من أتخذ شقق سكنية وحولها الى صفوف مدرسية , وأخرون استخدموا قاعات المساجد... , سلسلة من التقارير نلقي الضوء فيها عن واقع التعليم في مدينة حلب المحررة والجهود التي تبذلها مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني لإعادة إحياء العملية التعليمية .

التعليم

الثانوية الشرعية للبنات بحلب إحدى المدارس التي أنشت حديثا في المناطق المحررة ولكنها أثبتت جدارة وتميز عبر كادرها الاداري دفع العديد من الأهالي لتسجيل بناتهم فيها .. جريدة الاتحاد التقت مع مديرة الثانوية الناشطة أمينة عاكول والتي تحمل ماجستير بالاقتصاد الاسلامي لتحدثنا عن فكرة الثانوية وسير العملية التعليمية فيها :

إن النظام الغاشم خلال خمسين عاما استطاع أن يبعد الناس عن دينهم بشتى الوسائل ومنها عدم الاهتمام بمادة التربية الاسلامية في المدارس فعمد الى حذف علامة مادة التربية الاسلامية من مجموع علامات النجاح , إضافة لعدم تعيين المدرسات المتخصصات بالشريعة الاسلامية في المدارس, وانا كنت أدرس سابقا في معهد الدعوة والارشاد بدمشق لمدة ١٠ سنوات و بعض المدارس والمعاهد بمدينة حلب لمدة ١٣ سنة ايضا, ومع الهجمة الشرسة والقصف الهمجي التي تقوم به عصابات الأسد على المدينة ومن ضمنها المدارس توقفت الحياة الدراسية لأكثر من عام , ثم بدأت الكيانات الثورية بإعادة تأهيل مرافق الحياة ومنها المدارس في المناطق المحررة وبتأسيس المجلس الشرعي في مدينة حلب طرحنا فكرة وجود مدرسة شرعية في المناطق المحررة , وبدأنا البحث عن مدرسة مناسبة , فأغلب المدارس في مناطقنا إما أن تقع على الجبهات القتالية أو تكون مقرات للكتائب العسكرية ,وبعد بحث استمر شهرين , استطعنا أن نجد مدرسة مناسبة ولكنها بحاجة الى إعادة ترميم وتأهيل بعد تعرضها للقصف العنيف , كما يوجد فيها عناصر للدفاع المدني , وتم الاتفاق معهم على تسليمها للمجلس الشرعي .

ثم بدأنا العمل بإعادة التأهيل والترميم وقمنا بإعادة إعمار سور المدرسة الخارجي بعد تهدمه , وبناء دورة مياه جديدة ثم انتقلنا الى القاعات الدراسية وهنا كانت المشكلة الكبيرة فأغلب القاعات كانت بحاجة الى ترميم وأبواب جديدة , و أما زجاج النوافذ فاستعضنا عنه بتركيب جلاتين نايلون ليقي الطالبات من البرد في الشتاء , ثم قمنا بطلاء الجدران .

واستمر العمل بإعادة التأهيل والترميم أكثر شهر وبلغت التكلفة ٤٥٠ ألف ليرة سورية تكفل المجلس الشرعي بحلب بدفعها بالرغم مما يعانيه المجلس من قلة في الموارد المالية لديه .

رغم القصف والدمار لا شيء يمنعهم من الاستمرار

وتم افتتاح المدرسة بتاريخ ٢٠١٣/١٠/١ . وافتتحنا ٦ صفوف من الأول الإعدادي وحتى الثالث الثانوي وبلغ عدد الطالبات حوالي ٢٠٠ طالبة في المرحلتين الاعدادية والثانوية , وهناك ٧ حصص دراسية يوميا .

وعن المنهاج الدراسي الذي يتم تدريسه في المدرسة قالت الاستاذة أمينة : هو نفسه المنهاج الذي كان يدرس سابقا , لكننا حذفنا كتاب القومية وكل ما يتعلق بتمجيد آل الأسد أو حتى حزب البعث الفاسد , ريثما يتم إعداد مناهج جديدة , ولقد واجهنا صعوبات كبيرة بتأمين الكتب المدرسية , فمستودعات الكتب منها الذي احترق ومنها لم نستطيع الوصول إليه بسبب وقوعها في أماكن سيطرة النظام الأسدي .

ولدى السؤال عن الدعم المادي الذي تتلقاه المدرسة لتغطية المصاريف والرواتب والأجور الشهرية للكادر الإداري والتدريسي قالت نحن بحاجة الى مبلغ من المال بشكل شهري , فلدينا رواتب المدرسين حوالي ٢ دولار بالساعة التدريسية الواحدة , بالإضافة الى رواتب المستخدمين , وثمن وقود التدفئة , كما أننا ندفع بشكل يومي مبلغ ٥٠٠٠ ليرة سورية أجور نقل الطالبات بالباص , أما عن الدعم الذي تحصل عليه المدرسة فهو إما عيني مثل القرطاسية أو الألبسة المدرسية وتقدمه بعض المنظمات في حلب , أو دعم مادي مثل الذي قدمته رابطة العلماء السوريين و المجلس الشرعي وبعض الشخصيات التي زارت للمدرسة .

وعن النشاطات الأخرى التي تقوم بها المدرسة تحدثت : نحن كإدارة وكادر تدريسي للمدرسة نسعى إضافة للمهمة الأساسية لنا بالتعليم والتدريس أن نزرع لدى الطالبات حب المشاركة والعمل الجماعي والتطوعي فنقوم كل فترة مع عدد من الطالبات بزيارات دورية لأسر الشهداء والمشافي للاطلاع على معاناة الأخرين ومحاولة التخفيف من آلامهم ونحن في نهاية الأمر نسعى لتربية جيل من الطالبات يكونوا نواة مجتمع واعي وداعيات ناشطات في العمل الدعوي يحملن هم الأمة ويعملن على تقويم مسارها .

الثورة السورية . . و عام جديد

لنفترض أننا ابتدأنا ثورتنا اليوم في ١-١-٢٠١٤ يوم الأربعاء وحالنا السورية على ماهي عليه الآن بكل تفصيلاتها وتشابكاتها وتعقيداتها والأمها وأمالها ,جراحها واحلامها وقوتها وعدوها وصديقها وخصمها

فإن التفاؤل وبشائر النصر والظفر ... هي الحصيلة ولا غير

ولابد من استخلاص الحقائق التالية والتي قد تكون قد كانت مغيبة عن عالمنا وبصيرتنا وعن شعبنا وأهلنا

١- الحقيقة الأولى: أن هذا النظام المجرم لن يبقى ولا يصلح للبقاء عقليا ومنطقيا وانسانيا ودوليا وداخليا

لأنه لا يمتلك أدوات البقاء ولم يعد كما كان لا بالداخل ولا بالخارج ولامع الأصدقاء وذلك حتى مع الأعداء الذين يصرحون وأحيانا يهمسون بل ويراسلون

٢- الحقيقة الثانية : تواطؤ الغرب قاطبة على الثورة السورية وتناغمه مع النظام بل السماح للكتلة الداعمة أن تدعم وتسلح وتحمي وتنسق والسماح للسفاح أن يقتل ويذبح ويستخدم السارين ويحرق دون عقاب أو حساب وكذلك الغرب الذي حسم أمره أنه لن يساعد بإسقاط هذا النظام حتى على المستوى الإنساني ومستوى الطفولة أو المرأة الغرب الذي حسم أمره من أجل أمن إسرائيل الذي يقتضي أن تدمر البنية التحتية والموارد البشرية والمادية لسوريا وخسفها وإضعافها لسنوات وسنوات .الغرب الذي كانت المظاهرات تخرج الى الشارع وتطالب بالحماية وتنادي بالضربة وتصرخ نريد ممرات أمنة وتسعى نريد فك الحصار ولكن تأكد أن لا مصلحة للغرب إلا ببقاء النظام هذه الحقيقة كانت غائبة عن الجميع وخداع أصدقاء الشعب السوري ومؤتمراته الكثيرة وأعداده التي فاقت المائة ثم تراجعت الى دول الكور الإحدى عشرة ثم تقلصت حتى اختفت وتلاشت ولم الا ثلاثة دول مستمرة هي تركيا والسعودية وقطر وهي بين موازنة رغبتها بالإسقاط للنظام وبين موازنة أمريكا الشيطان الأكبر الذي يصر على موقفه المتخاذل الا أخلاقي والذي ظهر مؤخرا على حقيقته بالتنسيق الايراني الأخير

ولعل انكشاف هذه الحقيقة ورغم أن كلفتها باهظة الا أنها مهمة لمعرفة ترتيب الأوراق والقوى وحسابات الربح والخسارة ولتؤكد للشعب أن عليه وبكل وضوح أن يعتمد على قوته الحقيقية

٣- والحقيقة الأهم أن النظام ومنذ ثلاثة سنوات لا يحقق تقدما على الأرض بل هو ثابت ويضرب بعشوائية رغم التفوق بالسلاح والأقوى والحشد للقوى الصديقة ٢٧ للواء خارجيا حشدتهم إيران وكل يوم نسمع عن إسقاط طائرات وتدمير دبابات وإزالة حواجز هنا وهناك مناطق صغيرة وقريبة جدا من أكبر الثكنات العسكرة السورية بجانبها مناطق مستعصية تقاتل وبكل قوة دون أن تقهر كالقابون والغوطة المحاصرة وحمص الوعر بجوار عدد كبير من الكليات الحربية العسكرية وفي حلب شموخ المناطق المحررة وفي درعا التي تحتوي قوة رادعة مدربة تقاتل بكل ثبات

٤- التحول الى الاعتماد على النفس لتامين السلاح المضاد للدروع والتصنيع يتطور يوما بعد يوم سيأتي يوم قريب سيستغني الجيش الحر عن أي دعم دولي وسيكون بمقدورنا أن نقوم بثورتنا ونفرض شروطنا ولا نخشى أحدا أبدا

٥- وإن الكتائب والألوية والسريا والمجموعات بدأت تتوجه الى تشكيلات تنسيقية وتجمعات أكثر تأثيرا وفائدة من السابق وهي تشترك بمعارك مشتركة وتشكل غرف عمليات جيدة وكاملة التنسيق كما يحدث منذ أشهر بمعركة قادمون التي انطلقت من حلب متجهة الى ريف حماة وهي ستكمل بإذن الله الى حمص للتحرير بإذن الله وهي حتى الان حررت ثلاثين قرية وتقاوم جيشا نظامية وتحدث تقما وتسقط الطائرات وبشكل دوري ولها غرفة عسكرية موحدة تشمل جميع الفصائل وبقيادة البطل فاتح حسون وهناك جبهات مشتركة في مناطق أخرى تزداد تنسيقا وتنظيما وفي حال ازدادت الجبهة الاسلامية التي أنشات أخيرا ودعمت وفعلا بدأت تعمل والامتداد نحو كل الفصائل ضمن ميثاق يوحد ويجمع فقط حول اسقاط النظام

ولعل هذه الجبهة هي ستكون مفتاحا للحل الاستراتيجي للوضع المتشابك والمعقد في ساحتنا السورية والتي وجد الكثير من اللاعبين هوايتهم في تصفية حساباتهم

٦- ولعل طول الأزمة ستقوم بغربلة الأمور والمجموعات وفرز الغث من السمين والكشف على النوايا الخفية كما حدث بالانشقاق بين مجموعة جبهة النصرة وداعش بعد أن تبين حجم الاختراقات لداعش والسير في أجندة تحرير المحرر وتصفية قادة التحرير وأشغال الثوار عن النظام بدل مقاومة النظام (فأما الزبد فيذهب جفاءا وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) ولعل خطاب الظواهري الاخير كشف عن هذا الشق وتمايز الصفوف ولعبة النظام بإحداث داعش أصبحت مكشوفة للعيان

٧- ربما أننا في منتصف المعركة ونحن ندمر مشروعا عمره أكثر من خمسين عاما وقد أنفق عليه المليارات الايرانية وهو مدعوم من كل من له مصلحة بالتعاون مع عملاء أمريكا وأسرائيل رغم عمائمهم الملوثة بدماء الأبرياء من نسائنا ,اطفالنا ولكن تكون ثورتنا قشرة كما كان بعض الربيع العربي بل هي تغيير حقيقي يحتاج الى الصبر للانتقال من الثورة الشعبية غير المنظمة الى حرب العمل الاستراتيجي الذي سيسقط مجموعة أنظمة مدعومة من مجموعة دول داعمة

فمن يريد أن يهدم ناطحة سحاب ليس كمن يهدم بيتا من طابق واحد فلا داعي لليأس وليس أمامنا إلا الاستمرار والعودة هي الإباد

إن من كان يرسم لوحة جميلة فنية لا يمكن أن يرى روعتها وجمالها وهو في منتصف الرسمة عليه أن ينتهي حتى يرى روعة فنه

تقرير المناطق الشمالية الشرقية

أكثر من أربعة ملايين مواطن (١٦٥٠٠٠٠ في دير الزور – ٩٥٠٠٠٠في الرقة- ١٣٠٠٠٠٠في الحسكة) يعيشون حالة مأساوية في محافظات المنطقة الشمالية الشرقية السورية (دير الزور – الرقة – الحسكة) بعد أشهر من الحصار و التدمير ترتكبها عصابات الأسد، مئات الألاف من المهجرين و عشرات الآلاف من المعتقلين و المفقودين و آلاف الشهداء (٥٨١٢ شهيداً في دير الزور – ١٤٢٥ شهيداً في الرقة- ٧٥١ شهيداً في الحسكة) بينهم ٧١٤ طفل و ٧٠٦ امرأة أما الباقين في المحافظات فيعيشون وسط معاناة صحية وغذائية ومعيشية ناتجة عن الحصار الخانق و القصف المستمر للأحياء المحررة و التي تعاني من نقص في المواد الطبية و الغذائية يترافق ذلك مع ارتفاع للأسعار.

عوز كبير في تأمين الاحتياجات الغذائية بحد الكفاف وتأمين احتياجات الملبس والمسكن وخاصة ونحن في أول فصل الشتاء.

انهيار كبير في البنى التحتية والأملاك الخاصة (الأبنية السكنية والمحلات التجارية) التي تعرضت للسرقة من قبل قوات النظام بحسب شهود من هذه المناطق بالإضافة إلى تخريب وحرق الممتلكات العامة وشبكات الكهرباء والمياه.

التعليم تراجع بشكل كبير بسبب تهدم الأماكن التعليمية وصعوبة ذهاب الطلاب إلى المدارس إضافة إلى أضرار كبيرة طالت العديد من الكليات التابعة لجامعة الفرات.

كل ذلك يترافق مع شتاء بارد قادم يزيد من معاناة السكان خصوصاً مع ارتفاع أسعار المحروقات، وينذر بكارثة إنسانية إن لم يتم تدارك تلك الأوضاع السيئة.

نقص كبير في الاحتياجات الطبية وخاصة الأدوية وأكياس نقل الدم والمستلزمات الطبية بشكل عام إضافة للمواد التي تستعمل في العمليات الجراحية والإسعافية العاجلة إضافة إلى صعوبة تسديد الفواتير المستحقة للمشافي ونص كبير في الكوادر الطبية وخاصة المعالجة الميدانية.

مرض شلل الأطفال المعدي المنقرض منذ سنوات في سورية عادة للظهور في سوريا وفي دير الزور تحديداً وقد حذرت الناطقة باسم منظمة الصحة العالمية من انتشاره في سوريا و الدول المجاورة.

رحلات جوية وصلت إلى الحسكة لنقل مواد إغاثية ضرورية لفصل الشتاء إضافة إلى لقاحات لشلل الأطفال و الأدوية قال ممثل المفوضية في سوريا إن الهدف من إرسال الأدوية إلى الحسكة هو تغطية فجوة الاحتياجات في شمال شرق سوريا، بما في ذلك المناطق التي يصعب الوصول إليها في محافظات الرقة ودير الزور وأوضحت المفوضية في بيان أن طائرة استأجرتها وصلت إلى الحسكة على متنها ١٤,٤ طنا من المساعدات الإنسانية، بما في ذلك

ألفا بطانية حرارية وألف قطعة من القماش المشمع، إضافة إلى مواد إغاثة أخرى سيتم نقلها إلى مركز الأمم المتحدة في القامشلي تمهيداً لتوزيعها على الأسر المتضررة.

يعاني سكان المناطق المحررة من محافظة الحسكة أزمة تأمين مياه الشرب حيث أن النظام قطع الكهرباء عن معظم الناطق مما يحول دون وجود الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل مضخات المياه وتقول منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة فاليري آموس إن المناطق التي يصعب الوصول إليها أو المحاصرة يسكنها نحو ٢,٥ مليون شخص وهم في حاجة ماسة إلى «المساعدات العاجلة»، بين هؤلاء أكثر ٣٠٠ ألف في الحسكة (شمال شرق) و أكد بيان لمفوضية اللاجئين أن "عدد النازحين المسجلين لدى المفوضية في الحسكة بلغ ٣٣,٠٠٠ أسرة حوالي ١١٥,٠٠٠ شخص، ٢٣,٠٠٠ أسرة منهم قدمت من دير الزور"، حيث "قدمت المفوضية مواد الإغاثة الأساسية إلى ٢٣,٥٠٠ شخص في الحسكة و٩٤,٥٠٠ شخص في دير الزور".

يعاني سكان مدينة الرقة المحررة بالكامل و المناطق الأخرى المحررة من المحافظة من نقص في مادة الخبز والمحروقات والمواد الغذائية فضلاً عن مشكلة الكهرباء والتي أصبحت مشكلة حقيقية ومؤثرة في حياة الشعب ولها أثر ملموس عليه وحيث أن النظام لم يعد يزود المدينة بأي قطع خاصة بمعالجة ما تضرر من محطات تحويل الطاقة الكهربائية ناهيك عن الدمار الكبير في البنى في المدينة نتيجة القصف المستمر علماً أن إحصائيات تشير إلى تعرض محافظة الرقة لقرابة ٣٠٠ صا سكود كما و تأوي الرقة أعداداً كبيرة من النازحين داخليا من دير الزور وصرح المتحدث باسم المفوضية أدريان إدواردز قائلاً: "لقد لاحظت المفوضية أن كثيرين من النازحين داخلياً يعيشون في مبانٍ تفتقد إلى النوافذ والأبواب والكهرباء، وقريباً سيكون الناس في هذه المناطق بحاجة ماسة إلى بطانيات حرارية وأغطية بلاستيكية لمواجهة الشتاء القارس. كما أبلغتنا النساء أنهن يفتقدن الخصوصية في المأوى الجماعي".

كما أن موظفي الرقة لم يستلموا رواتبهم لأشهر وبعد ذلك نقل النظام تسليم رواتب إلى دير الزور مما زاد من معاناة الموظفين الذين لا مورد لهم سو هذا الراتب بسبب صعوبة الطريق من الرقة إلى دير الزور ومخاطر الاعتقال عند حواجز النظام أو في الأفرع الأمنية في مناطق دير الزور التي يسيطر عليها النظام. بالرغم من كل ذلك تسعى العديد من المنظمات والجمعيات والمؤسسات التي نذرت نفسها لخدمة السكان لتحسن تلك الأوضاع الصعبة في كل المجالات التنموي والإغاثي والتعليمي والطبي ...، مذللة بذلك كل الصعوبات التي تعترضها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

جمعية إصلاح ذات البين الخيرية بدير الزور	جمعية الإخلاص بدير الزور	جمعية البر الخيرية بدير الزور
منظمة نماء الأهلية بدير الزور	مؤسسة إحسان الخيرية بدير الزور	مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية
روافد المنظمة الإغاثية لمجلس ثوار دير الزور	جمعية أبي العلمين لذوي الاحتياجات الخاصة بالميادين وريفها	منظمة روافد الإغاثية في الرقة
منظمة رؤية في محافظة الرقة	فريق شباب الرقة التطوعي	جمعية ماردين حسكة للثقافة
جمعية الوحدة والتعاون الحسكة	مركز دراسات الجبهة الوطنية الموحدة	مركز التأهيل والتدريب للجبهة الوطنية الموحدة
مركز المرأة للجبهة الوطنية الموحدة	السورية لرعاية الأطفال	جمعية الجزيرة الخيرة
جمعية سلاف لإحياء المجتمع المدني	جمعية روني للمرأة	جمعية نوجيان لذوي الاحتياجات الخاصة
جمعية تولين للطفولة	الاتحاد السرايين	جمعية مار منصور
جمعية وطن	مركز ثروز للمجتمع المدني	جمعية المهاجرين
جمعية أهل الأثر	اتحاد القوى	تنسيقة شباب الميادين
منظمة فرات الإغاثية	منظمة فرات الإغاثية	جمعية حفظ النعمة القورية

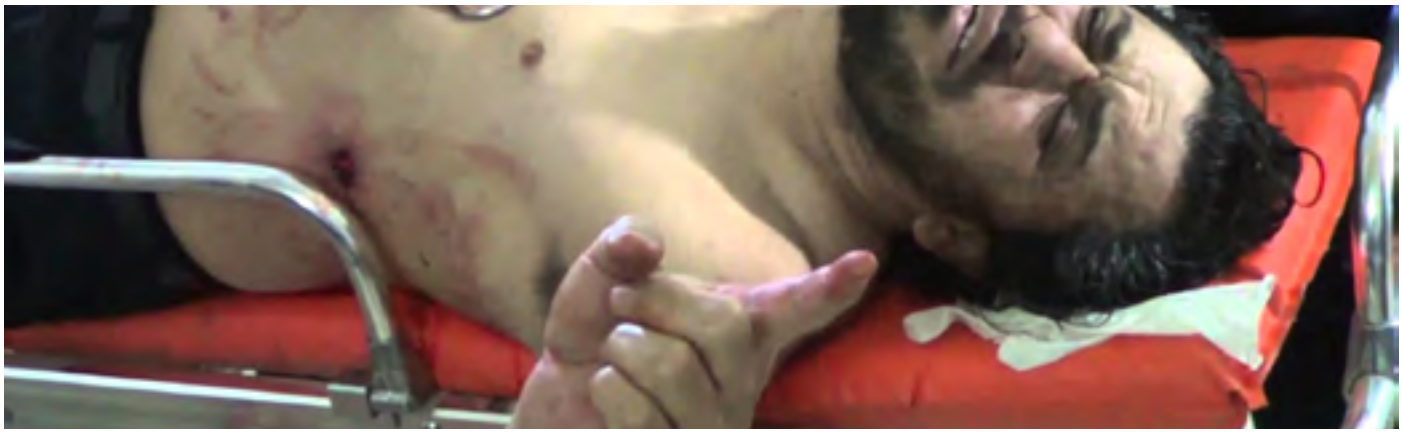

الأضرار الجسدية الناتجة عن الحروب

هناك عوامل كثيرة قد تساهم في أسباب الاعاقة خلال الحرب مثل طريقة الاسعاف، وكيفية توفير العلاج الطبي وسرعته ونوعيته، والاستراتيجيات الطبية ولإسعافيه لمواجهة الحالات الطارئة والجرحى والامكانات المادية والبشرية التي قد تتجاوز الامكانات والقدرات المتاحة.
ان فقدان القدرة على التحرك او السمع أو الرؤية

ذوي الاحتياجات الخاصة

وعدم توفر المساعدة أو الدعم النفسي وربما عدم توفر الغذاء وغيره من الاحتياجات الأساسية يزيد من تعقيدات الحياة مع الاعاقة. حيث يصبح الشخص ذو الاعاقة معتمدا على غيره في الحياة اليومية ويفقد استقلاليته. فإحصاءات وزارة الصحة في الحكومة السورية، تؤكد أن هناك ٣٢ مستشفى خرجت من الخدمة نهائياً و١٨ أضرارها جزئية، وذلك من أصل ١٢٤ مستشفى للقطاع العام، وهناك من رأى أن هذا الرقم قديم، والعدد الحالي يفوق الستين ,إن استهداف المشافي الميدانية هو سياسة ممنهجة يتبعها النظام السوري"، مشيراً إلى أنّ "الكثير من هذه المشافي التي تعرضت للنهب على يد قوات النظام، إثر عمليات الاقتحام التي حصلت في القرى والمناطق الثائرة و اعتباره الكوادر الطبية التي تعمل في هذه المستشفيات متمردة عليها ويجب تصفيتها"، مؤكدا "وجود أعداد كبيرة من الأطباء الذين تم قتلهم أو اعتقالهم بسبب نشاطهم في المشافي الميدانية.
وهناك ٣٨٧ مشفى خاصاً وتبعاً لإحصاءات وزارة الصحة فإن حوالي ربع المشافي الخاصة تعرض للتخريب، وأصبحت خارج الخدمة، بينما تضرر بعضها جزئياً.
وأن الحرب التي تشهدها سوريا تسببت بحدوث ما يقارب ٢٧٠٠٠٠ حالة إعاقة دائمة، مضافا إلى نسبة الاعاقة الأساسية في سورية والتي تقارب ١٥٪. يدفع هؤلاء الأشخاص ضريبة الحرب مرتين، مرة عند إصابتهم بالإعاقة وفقدان جزء أو وظيفة من أجسادهم، ومرة عندما يواجهون الإعاقة ضمن مجتمع كامل فيه من تنوع الشرائح المجتمعية الكثير. ومما لا شك فيه أن هؤلاء الأشخاص سيتحولون الى عبء مادي كبير على الحكومات القادمة.

إن العنف غير المسبوق، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان بما في ذلك المجازر الجماعية وقصف المدن العشوائي بالطائرات والدبابات، وعدم توفر الاسعاف، ومحدودية خدمات الطوارئ، وضعف امكانات المشافي الميدانية تؤدي الى نتائج مؤلمة على حياة الجرحى والمصابين، حيث يتحول عدد كبير من الاشخاص الذي كان من الممكن علاجهم وهم جرحى الى أشخاص ذوي إعاقة. ان عدد كبير من الاشخاص ذوي الاعاقة اليوم، قد تمت اصابتهم خلال الاحداث الأخيرة وهم يطالبون بالحرية والكرامة، وهنا نجد أنفسنا ملزمين بأن نوفر لهم الكرامة الانسانية التي قاتلوا من أجل الحصول عليها.
ويعاني معظم الجرحى الذين ينجح الناشطون أو ذويهم في نقلهم إلى البلدان المجاورة من إصابات خطيرة كتمزق الأعصاب وتهشم العظام نتيجة القصف العشوائي الذي استهدف منازلهم، وجزء كبير منهم مصاب بالشلل النصفي أو الرباعي جراء حدوث تشوهات في النخاع الشوكي أو إصابات في الدماغ، وهي حالات تعد تكلفة علاجها مرتفعة جدا.
عدد الذين اصيبوا في إطلاق النيران كبير جدا (وصل عدد الجرحى الى ٧٣,٠٠٠ تقريبا) وهناك الكثير من الاطفال مصابين بجروح من شظايا في البطن والرأس والصدر او اصيبوا حين انهارت منازلهم على رؤوسهم من جراء قصف القوات السورية. ويصبح الوضع مأساويا في حالة قطع في الشرايين لأن المعالجة تصعب في غياب طبيب مختص فيبتر الطرف المصاب أو يموت المريض حيث تلعب درجة "تحرّر" البلدة أو المدينة من قوّات النظام دوراً في ذلك وقربها او بعدها عن الحدود المجاورة.
وتحدث الكثير من الشباب الذين اصيبوا بالإعاقة عن أساليب تهريب السوريين للجرحى والمصابين عبر الحدود إلى مستشفيات دول الجوار، في رحلة قد تستمر لمدة أيام، رغم قصر المسافة التي لا تتجاوز عدة كيلو مترات، باستخدام وسائل مواصلات بدائية مثل الحمير، وأحياناً الحمل على الأكتاف والظهور لعبور المزارع والأودية حتى الوصول إلى بر الامان.
وأشارت المصادر التي تجول في معسكرات اللجوء في الأردن وتركيا ولبنان – ومن خلال التواصل مع مسؤولي الإغاثة والاطلاع على وضع المستشفيات – إلى أن التوصل إلى رقم دقيق لحالات الإعاقة الدائمة التي نجمت عن النظام القمعي السوري يعتبر مستحيلاً، لكنهم توصلوا من خلال المعلومات التوثيقية الأولية والمشاهدات إلى أن عدد المصابين بإعاقات دائمة قد يتجاوز ٢٧٠ ألفًا, وأعربت المصادر أن هذا العدد الضخم لا يشمل حتى الإعاقات المؤقتة أو الإصابات التي يمكن أن تعالج، وأن من بين هذه الإصابات: بتر الأطراف بأنواعها، التشوهات الخطرة، الشلل، تعطل وظائف حيوية، وإصابات في الرأس والعين...، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن هذه الحالات يجب أن تكون من أولويات أية حكومة مقبلة لضمان حياة كريمة لهم باعتبارهم ضحايا للحرب التي شنها النظام السوري ضد شعبه.
وهنا أتوقف قليلا لأقول باسم كل المناضلين (لا يسعنا الا ان نقف تحية اجلال واكبار واحترام لهؤلاء الطواقم الطبية التي تعرض نفسها للخطر وتعرض نفسها للإعاقة من اجل ان توفر العلاج الطبي والاسعاف الى شعبنا. لا يوجد كلام ولا لغة يمكن ان تعبر عن وفاءهم واخلاصهم لهذا الوطن الذي لن ينسى تحية ملائكة الرحمة من اجل حماية الملائكة على الارض).

الجرحى السوريون في لبنان

منذ بداية الثورة في سوريا شهد لبنان دخول مئات الجرحى إلى مستشفيات لبنان وكان لمدينة طرابلس النصيب الأكبر من عدد الجرحى بسبب الحاضنة الشعبية التي حظيت بها الثورة منذ اندلاعها، ومع ذلك يواجه الجرحى بعض المشاكل من خلال العمليات الجراحية والاستشفاء والدواء وأغلب المشاكل تكون في الأمور المادية،

ورغم الدعم الذي تقدمه بعض المنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني والخيرية إلا انه يبقى ضعف في الإمكانيات بسبب ارتفاع كلفة العلاج في المشافي اللبنانية وخصوصاً الاستشفاء وأيضا لا يخلى الأمر من عمليات الولادة والعمليات الطارئ.

ومن خلال جولتي على بعض الجمعيات والمشافي تحدثت مع بعض القائمين على هذه الأعمال ومن خلال سؤال عن الإمكانيات المتوفرة أجاب السيد ابو فراس أنه يتم تمويل هذه الأعمال من قبل منظمة الهلال القطري وإئتلاف الجمعيات الخيرية في لبنان والذي يضم ثلاثة وثلاثون جمعية والهيئة الطبية الدولية وجمعية الإيادي البيضاء ورغم ذلك إلا أننا نحتاج المزيد من الدعم للاستمرار في تقديم المساعدة اللازمة للأخوة النازحين المقيمين في لبنان والجرحى القادمين من سوريا.

وعن سؤالي عن الخدمات التي تقدمها مفوضية الأمم المتحدة في المجال الطبي أجاب قائلاً:

أن مكتب الأمم المتحدة في لبنان يساهم بنسبة ٧٥٪ من تكاليف العلاج في حال كان المريض مسجل لدى مكتب الأمم المتحدة في الحالات الطارئة التي تستدعي دخول مستشفى أما المعاينة الطبية لا تقوم بتغطية تكاليفها ونحن في ائتلاف الجمعيات الخيرة نتحمل نسبة ١٥٪ أما النسبة المتبقية تكون على نفقة المريض أم تغطى من قبل أحد المتبرعين أن وجد،

وفي حال كان المريض أو الجريح غير مسجل لدى مفوضة الأمم المتحدة وربما يكون قد نزح حديثاً من سوريا فيتكفل الائتلاف بكامل المبلغ من الولادات والعمليات الجراحية الطارئة،

ومن خلال سؤالي عن الدواء وما هو الأمور التي تواجههم اجاب قائلاً:

يوجد نقص حاد في دواء الأمراض المزمنة كاث أدوية أمراض القلب والسكر والضغط

وفي نهاية اللقاء تحدث لي قائلاً إن أكثر مشكلة تواجه الأخوة النازحين السوريين هي أجور السكن المرتفعة والموضع التعليمي للطلاب وقد ذكرت هذا الأمر في التقرير السابق،

وقد توجهت إلى أحد المشافي في طرابلس وهناك التقيت أحد القائمين في المجال الطبي وعند سؤالي له عن آلية العمل الطبي أخبرني أن منظمة أطباء بلا حدود أنشأت عيادات لها في بعض المشافي وتقوم بتقدم الفحوصات الطبية اللازمة للمرضى وتقدم لهم الدواء بالمجان.

وفي النهاية ختم قائلاً إن العمل الطبي يحتاج الدعم المستمر لكي نأمن حاجات المرضى المستمرة، ورغم كل الجهود إلا أنه يبقى نقص بسبب التدفق المستمر للمواطنين من سوريا ولا يخفى على أحد أسباب النزوح فالمستشفيات في سوريا اصبحت ثكنات عسكرية وأماكن للمعتقلين ومنها سوق سوداء لسرقة الأعضاء البشرية وبيعها أو نقلها لجرحى قوات النظام.

شهيد الكلمة | قلم عبد الحكيم الجبوري

منذ اندلاع الثورة في سورية كان لإحدى البلدات في ريف حمص -مدينة تلكلخ - نصيب وافر من الشهداء ، واليوم أسلط الضوء على أحد الشبان الذين تركوا في نفوسنا جرحاً عميقاً هذا الجرح يحرق قلب كل إنسان عرف هذا الشاب المقدام الذي لم تثنيه مروءته عن تقديم روحه الطاهرة فداء للدين و للوطن ولكن شاء الله أن يأخذه منا بسبب مواقفه البطولية وعدم صمته عن الخطأ إنه الشاب خالد ابراهيم خلف وهو أحد الشباب الذين كان لهم حضور منذ بداية الثورة ليصرخ بصوته الأجش والمميز في وجه الطغيان كان لهُ بصمة حضور في أولى المجازر المشهورة في مدينة حمص وهي كما أطلق عليها أهل حمص مجزرة الساعة والتي سمعنا ورأينا ما حدث من أجرام عصابة النظام الحاقد ونجا منها ليأتي ويقف على منبر الحرية ويقص لنا ما جرى وعلى الملأ دون خوف ربما أكتب هذه السطور وقد تخونني الكلمات في وصف هذا البطل ،خالد شاب في العقد الثالث من العمر وهو وحيد لوالديه ، وقف والداه معه وشجعوه بالمشاركة بالمظاهرات السلمية في الشهور السبعة الأولى من الثورة وعندما بدأت الثورة تسلك طابع الكفاح والجهاد المسلح اشترى بندقيته من حر ماله الذي كان يجمعه لأجل الزواج ولكنه فضَّل شراء البندقية ليدافع عن أرضه وعرضه أما الجدير بالذكر أن من صنع له الجعبة ولبعض أصدقائه هو والده الذي كان يربطهما مع بعض علاقة صداقة أكثر من أبوة ،وفي ليلة ظلماء كظلام قلوب أولئك المجرمين أطلقوا نيران جشعهم على ذلك الشاب الشهم فأصابته رصاصة غادرة واستقرت في جسده وبدء ينزف ساعات حتى انتهى الأمر بمصرعه بسبب عدم توفر العلاج والإسعاف الطبي وفاضت روحه الطاهرة الى بارئها ، هذا الفتى الذي رفض الظلم عن بلده وأرضه انضوى في إحدى الفصائل لقاتل في سبيل الله كان يسعى جاهد أن يكون عمله وولائه لله عز وجل وشاء القدر أن يأخذه منا قبل أن تنتصر الثورة ولكننا على العهد باقون في ثورتنا وسنبقى نقدم الشهداء حتى ننال شرف الأنصار أو الشهادة ، وعندما سئل والده ما أنت فاعل بمقتل ولدك جاء جوابه إن كان دمه سيحي في أبناء البلدة الحب والتآلف ويوحد صفوفهم فلن أبالي ، نعم هنا تكمن الرجولة والصبر معاً، و من صلب هذا الرجل الصابر المحتسب جاء هذا البطل الشجاع أما عن والدته فإنها فاقت رجالا يدعون الرجولة كانت تردد دوماً ولدي هذا اختار لنفسه طريقاً لن أقف عائقا في وجهه أو عثرة تثنيه عن إقدامه وبسالته ليذود عن الدين و الأرض والعرض إنها خنساء تلك البلدة الرائعة وإحدى نسائها الصابرات المحتسبات , فيا أيها البطل الشجاع نم قرير العينين فإن لم تستطع عدالة الأرض أن تنصفك فثق أن عدالة رب السماء والأرض ستنصفك

حمص القديمة

حمص مدينة سوريّة، تعتبر الثالثة في الجمهورية السورية من حيث عدد السكان، بعد دمشق وحلب، تقع على نهر العاصي في منطقة زراعية خصبة هي سهل الغاب، متوسطة البلاد وواصلة المحافظات والمدن الجنوبية بالمحافظات والمدن الساحليّة والشماليّة والشرقية، على بعد حوالي ١٦٢ كم من شمال العاصمة دمشق

يقاوم تحت الحصار التي يتعرض له ١٤ حيا في المنطقة المحاصرة ، لا يشكل من بقي من العائلات محاصرين في حمص القديمة نسبة تتجاوز (٣-٢٪) من العدد الأصلي حيث يبلغ عدد السكان الأصلي لمنطقة حمص القديمة حوالي ٨٠٠ ألف بالإضافة إلى ٨٠٠ عائلة من الطائفة المسيحية (اللذين نزحوا من بيوتهم

من الرعب مع تضاعف عدد المصابين حيث قال أحد الناشطين إن ستين إلى سبعين في المئة من حي الخالدية مدمر إما بشكل كامل وإما بشكل جزئي وإما غير صالح للسكن .
وأضاف بقوله لا توجد صورة محددة بالنسبة الى أحياء حمص القديمة التي تعاني أيضا من مستوى كبير من الدمار ، وقال أيضا إن

وهي العقدة الأكبر للمواصلات في سوريا بحكم موقعها، وهو ما أكسبها موقعًا تجاريًا فريدًا، وأغناها بالعديد من المرافق الحيوية والصناعية والتجاريّة؛ فضلاً عن ذلك فإن المدينة هي المركز الإداري لمحافظة حمص ، كما أن موقع حمص في وسط سوريا أي يعني مرور كل طرق الامداد فيها، والسيطرة عليها تعني قطع شمال سوريا عن جنوبها وقطع خطوط الامداد باتجاه الجنوب ، فمن أجل ذلك قاتل النظام قتالا شرسا من أجل حمص والسيطرة عليها لانقلاب الأمور رأسا على عقب بمجرد السيطرة عليها لما لها من أهمية كبيرة لدى النظام فالسيطرة عليها بالنسبة للنظام سيكون نصرا كبيرا .

ونأخذ من مدينة حمص منطقة حمص المحاصرة التي تقع نصف مدينة حمص والتي تعتبر مركز المدينة تقريبا يحدها من الشرق حي الزهراء والسبيل ومن الجنوب وادي الذهب ومن الشمال الخالدية المدمرة ومن الغرب حي الميدان وكرم الشامي الذي يسيطر عليها النظام ومن الجنوب عكرمة أيضا ، وتتألف من ١٤ منطقة وهم : الصفصافة باب هود باب المسدود باب التركمان باب الدريب باب تدمر بستان الديوان الحميدية وادي السايح الخالدية القصور القرابيص جورة الشياح وبني السباعي.

دام حصارها سنة و ٩ أشهر و ٤ أيام ابتداء من ٢٠١٢/٣/٢١ إلى تاريخ ٢٠١٣/١٢/٢٥ من قبل النظام ، لم يتوانى أهل حمص المحاصرة عن تقديم الغالي والرخيص لتثبيت الثورة السورية. من مظاهرات عمت كل أحياءها الى إعداد النظام , و لم يتوانى النظام أبدا عن تدميرها وتهجير عائلاتها , فدمرها واعتقل أو استشهد خيرة شبابها ومن بقي منهم ما يزال

بمجرد بدأ القصف على المنطقة)، ليصبح العدد الآن مدنيين حوالي ٢٠٠٠ _ ٢٥٠٠ نسمة.
بعد فترة الحصار الذي أنهك أجساد الأبطال فلا ماء ولا كهرباء ولا مواد غذائية ولا طبية تكفي لمن هم تحت الحصار , لكن الأمر أصبح أشد خطورة , فكان النظام دائما يجلب تعزيزات عسكرية كبيرة من آليات وجنود إلى محيط المنطقة المحاصرة , و كانت ترتفع وتيرة القصف اليومي لتصبح الأعنف ، من بين هذه المناطق حي الخالدية التي باتت أوضاعه سيئة جدا فالقصف اليومي مازال مستمر حيث دمر أبنية بأكملها وبات الدمار كبيرا جدا ، فيما تظل تعيش بعض العائلات المحاصرة في الحي حالة

تدمير حمص المحاصرة يتم بشكل ممنهج هناك قصف مستمر عليها ، كل ذلك يهدف دفع السكان والثوار إلى الهرب ، وأوضح أن الدمار طال كل شيء المنازل والمحلات والمواقع الأثرية ، وبالتالي فإن حمص تعاني من أكبر نسبة الدمار ومنذ مدة طويلة، لا بل الأطول بالمقارنة مع المناطق الأخرى.
وأشار المرصد الى أن القوات النظامية استخدمت في قصفها منطقة حمص القديمة قذائف الهاون وراجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة، وقد طال القصف مسجد خالد بن الوليد في الخالدية، كما نفذ الطيران الحربي غارات على بعض أحياء حمص القديمة وترافق ذلك مع اشتباكات بين مقاتلي المعارضة والقوات النظامية ومسلحين تابعين لها ، وان المعارك طاحنة ويعيشون بإمكانيات ضئيلة جدا ، مشيرا الى انعدام للمحروقات وللمواد الطبية بعد الحصار وكانت قوات النظام تمكنت من السيطرة على حي الخالدية أي يعني تضييق الحصار أكثر ، هذا التشديد زاد الأمر صعوبة على الثوار ضمن المنطقة المحاصرة , فطول مدة الحصار و القصف اليومي أضعف الكثير من الأبنية و مداخل المنطقة مما يجعل القدرة على الاقتحام أكبر , إضافة إلى الفارق الكبير في إعداد الآليات التي من الممكن ان تكون في الاقتحام و بين المضادات الموجودة لها بين ايدي ثوارنا , مما يجعل المعادلة غير متكافئة , ولا يخفى الامر على كافة العسكريين بصعوبة موقف الثوار اذا ما استمر القصف بهذا الشكل مع محاولات الاقتحام مما قد يعقد المشكلة ويزيد الوضع سوءا.

وضمن الوضع الحالي يوجد عدة سيناريوهات مطروحة قد تكون نتيجة لهذه الاقتحام :

السيناريو الأول : هو الصمود في وجه هذه المحاولات و التصدي للاقتحام , رغم ضعف الامكانيات و اختلاف الاحوال عن الفترة الزمنية السابقة , ولكن تبقى الفرصة قائمة بالصمود و خاصة باعتماد الثوار الدائم على الايمان بالنصر من الله , والصمود حتى انسحاب قوات الاسد وتكبيدها الخسائر .

السيناريو الثاني : و هو الانسحاب التكتيكي المعتمد في هذه الحالة عند عدم التكافؤ في المواجهة المباشرة , رغم قلة احتمالاته , فإنه أحد الاحتمالات في حال وقوع خسائر بشرية كبيرة في صفوف الثوار .

السيناريو الثالث : و له نتيجة ما سبقه من السيناريوهات , و هو الأبعد بإذن الله عن التحقق , و هم دخول القوات الأسدية المنطقة المحاصرة و احتلالها مع استمرار المقاومة .

كنظرة سريعة عن الآثار المتوقعة للسيناريو الثاني و الثالث و ما هو مطلوب من كل ثائر داخل الأراضي السورية و خارجها :

١- إن سقوط مدينة حمص و خاصة (أحياء حمص القديمة و الخالدية) في أيدي قوات الاحتلال الأسدية قد يكون له الأثر النفسي السلبي الكبير على كافة ثوار سورية , فسقوط عاصمة الثوار قد تضعف من معنويات الكثير , و خاصة هذه الأحياء التي طالما اعتبرت القدوة للكثير من المدن و الأحياء في صمودها وثباتها وتحديها للنظام بكافة الطرق السلمية والعسكرية .

٢- سقوط عاصمة الثورة في هذا الوقت بالتحديد و خاصة بعد تحرير القسم الأكبر من حلب و انتقل المعركة الى أجزاء داخل مدينة دمشق والانتصارات في ادلب و دير الزور , سيكون له تأثير ايجابي على مؤيدي النظام , الذين فقدوا الثقة بالجيش الأسدي و قدرته على انهاء الثورة التي اجتاحت القسم الأكبر من سورية , فحمص طالما كانت شوكة في حلوقهم , زرعت الرعب في نفوسهم و نفوس كافة مليشيات الأسد الذي أصبح كابوس لهم أن يكونوا ضمن أحد حواجز مدينة حمص , فالانتباه ثم الانتباه أن نعطيهم هذه الفرصة ليعيدوا لملمة صفوفهم , فبعد مدة تقارب السنتين الطرفان بحاجة الى تقوية الروح المعنوية و انتصارات قد تكون هي الحاسمة في هذا الوقت , و دافعا لاقتحام المزيد من المدن باتباع نفس سياسة الأرض المحروقة التي اتبعوها في حمص .

٣- إن سقوط عاصمة الثورة السورية , و ما يحملها موقعها الجغرافي في وسط سورية من أهمية , و ما قد تحمله من تأثير كبير على المدن و المناطق الأخرى للطرف المسيطر عليها , قد يكون لها الحسم في السيطرة عليها , أو جعلها منقطة أمانة لمرور القوات الأسدية باتجاه المدن الأخرى .

٤- سقوط عاصمة الثورة سوف يكون الأثر السلبي الأكبر له , على السوريين في الخارج , فربما من هم على الارض لهم قدرة على احتمال الخسائر المعنوية نظرا لمعايشتهم اليومية للمعاناة بكافة أوجهها , أما من هم في الخارج فالكثير منهم يهتم بالأخبار بشكل عام و خسارة مدينة حملت لواء الثورة طوال هذه المدة قد يكون وقع الصدمة الكبيرة عليهم , و ثورتنا قائمة على الصبر والدفع بالغالي والرخيص حتى تحقيق النصر المؤازر .

المطلوب من الأخوة في محيط المنطقة المحاصرة وفي ريف المدينة وباقي المدن السورية والدول الأخرى :

١- عودة المظاهرات المدنية اليومية , و التضامن مع حمص , لتشتيت عصابات الأسد عن تحقيق مبتغاهم في حمص .

٢- رفع جاهزية كافة الكتائب العسكرية العاملة على الأرض و تحركها في مدنها أو توجهه إلى المناطق الأقرب في مدن حمص , لرفع الضغط عن المناطق المحاصرة من حمص , و خاصة في ريف حمص وحماة .

٣- عودة المنشقين خارج الأراضي السورية في الأردن و تركيا للمشاركة في الأراضي السورية , و انضمامهم الى المدن الأقرب لهم أو التوجه إلى حمص , فانشقاقهم لا يهمنا خارج سورية .

٤- توحيد مصادر الدعم في الخارج حتى لا ينعكس تفرقها على الداخل , و ترك القرار العسكري للداخل و عدم التحكم به , فهم الأقدر على معرفة الطرق الأمثل لإدارة ما يصل من سلاح .

الأطفال في ظل الثورة

أن الانتفاضة السورية ضد بشار الأسد التي أكملت الآن ٢١ شهرا منذ اندلاعها، تركت أثرا عميق الغور ومقلقاً أحيانا على الأطفال. فقد اقتُلِع مئات الآلاف من الأطفال من بيوتهم ليفروا مع عائلاتهم بعدما شهدوا أمام أعينهم الموت والدمار الذي لحق بالمباني والأحياء السكنية التي كانت يوما رمزا للأمان والتلاحم. ويواجه العديد من الأطفال، الذين بقوا في سوريا، قصف القنابل ونقص الطعام والشتاء القارس وهم محرومون من وقود التدفئة والدراسة ,ومؤخرا قال ناشطون سوريون من داخل مخيم الزعتري بإن الأطفال الثلاثة (محمد علاء خنيفس ومحمد الحريري، إضافة إلى طفل ثالث) توفوا في الأيام الثلاثة الماضية نتيجة موجة البرد التي يشهدها الأردن حاليا، والتي تهبط بدرجات الحرارة في المخيم ليلا بشكل كبير.

وحسب المصادر ذاتها، فإن الخيم التي يعيش فيها اللاجئون السوريون لا تقيهم من البرد القارس، خاصة مع عدم وجود مدافئ بداخلها، والاكتفاء للوقاية من البرد بالأغطية.

يرى الأطفال الدمار المادي والإصابات الجسدية واعتقالات لذويهم وتعذيبهم وقتلهم وهذا ما يؤثر على أعماق النفس البشرية، من دمار نفسي وانفعالي يلحق بالأطفال المتعايشين لهذه الانتهاكات على مختلف أشكالها حتى بعد انتهائها.

و مؤخرا أعلنت ماريا كاليفيس مديرة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال في بيان لها الاثنين ١٦-١٢-٢٠١٣، أن استهداف قوات نظام بشار الأسد للأطفال في هجماتها أمر غير مقبول على الإطلاق.ومن المعلوم لدى السوريين أن النظام قد استهدف الأطفال منذ بداية الثورة عندما اقتلع أظافر وعذب أطفال درعا و هزت الحادثة الفظيعة لتعذيب الطفل حمزه الخطيب و والطفلة هاجر الرأي العام السوري والعالمي في البداية ولكن مع تزايد الحالات الموثقة عن اعتقال وتعذيب الأطفال في سجون النظام فقد بات واضحا أنه سلوك منهجي يتبعه النظام لترويع الأطفال وثنيهم عن المشاركة في الثورة كونهم الشريحة التي سيكون لها الأثر المستقبلي في تحديد شكل الدولة السورية الحديثة .

تشير التقارير التي تنشرها هيومان رايت ووتش إلى أن النظام السوري لم يستثنِ الأطفال الصغار دون سن السادسة عشرة منَ الاعتقال أو التعذيب، بل إن بعض التقارير وشهادات الناشطين تؤكد أن النظام يستهدف الأطفال عمدا بالتعذيب، نظرا لسهولة إجبارهم على الاعتراف على أماكن وجود النشطاء أو عناصر المعارضة المسلحة.

ومن بين القصص التي وردت في التقرير قصة الطفل حسام (١٣ عاما)، وهو من بلدة تلكلخ في محافظة حمص، الذي قال إنه تم إيقافه عقب مظاهرات في مايو (أيار) الماضي، موضحا أنه تم تعذيبه على يد «شخص مرعب» يرتدي «ملابس سوداء بالكامل»، قام بوضع مفك للبراغي تحت أحد أظافر قدمه قبل أن ينتزعه بكلابة.

ويتابع حسام: «سألني صارخا: بدك (تريد) حرية؟ وعندما استنكر حسام قيام المحققين بضربه قائلا: «ما أنا إلا طفل صغير، لماذا تعذبونني؟»، رد عليه الجلاد بقوله: «وما دمت أنت طفل، لماذا تتظاهر؟». وعندما أجاب حسام: «لأظهر رأيي»، قاموا بصعقه بالكهرباء في ساقيه وصدره، مما أدى إلى إغمائه لنحو ١٥ دقيقة

وفي خيام اللجوء التي يقيمون فيها تراود هؤلاء الصبية الصغار أفكار سوداء. فهذا ماهر -الطفل الذي لم يتجاوز العاشرة من العمر ويقيم في مخيم للاجئين في بلدة يايلداغي التركية-يقول إن شقيقته الصغرى حلمت ليلة أمس أنها رجعت إلى سوريا فقتلت بشار ثم قفلت عائدة.

ويبذل الآباء والمنظمات الإنسانية قصارى جهودهم لمد يد العون لهؤلاء الأطفال. فالعديد من مدارس اللاجئين بها حجرات للعب وحصص للفنون لحث الأطفال على التعبير عما يجيش في صدورهم من مخاوف قبل أن تبدأ بعد ذلك برامج لمساعدتهم في استعادة حياتهم الطبيعية.

غير أن تلك المخيمات تواجه نقصاً في العاملين المدربين في علم النفس. فالمدارس، التي يشتغل فيها مدرسون وإداريون سوريون فروا هم أنفسهم من العنف في بلادهم، ظلت تستعين بمتطوعين للقيام بدور الأخصائيين النفسانيين.

ومن أمثلة التلاميذ الذين يعانون نفسيا، طفل حلبي في الثامنة من العمر رفض أن ينبس ببنت شفة طيلة أسبوعين من وصوله إلى مخيم اللاجئين في أنطاكية. وعندما فتح الله عليه بكلمة أخيرا قال «إنهم أحرقوا مدرستي». فتاة أخرى تدرس بالصف الأول ورأت دبابة تدهس قدم عمها، ظلت تتغيب مرارا عن الدراسة، وإذا حضرت تعود إلى مسكنها وقد ارتفعت حرارة جسمها.

اما من الناحية الصحية فقالت منظمة الصحة العالمية إن مرض شلل الأطفال تفشى في شمال شرق سوريا بعدما ظهر على الارجح في باكستان وإنه يشكل تهديدا لملايين الاطفال في انحاء الشرق الاوسط.

ويمكن للمرض الذي يسببه فيروس ينتقل عبر الأطعمة والمياه الملوثة أن ينتشر على نحو سريع بصورة خاصة في سوريا حيث أدت الحرب الاهلية الى تراجع معدلات التطعيم.
وأصيب ٢٢ طفلا في محافظة دير الزور التي تقع على الحدود مع العراق بالشلل يوم ١٧ اكتوبر تشرين الاول وقام مختبر منظمة الصحة العالمية في تونس بعزل فيروس شلل الاطفال في عينات أخذت من عشرة مصابين.
ويتوقع ان تظهر نتائج العينات التي أخذت من ١٢ حالة اصابة أخرى في غضون أيام.

آثار الحرب على نفس الطفل

يركز علماء النفس والتربويون على الصدمة كأكثر الآثار السلبية للحروب انتشارًا بين الأطفال، فغالبًا ما يصاحب الصدمة خوف مزمن (فوبيا) من الأحداث والأشخاص والأشياء التي ترافق وجودها مع الحرب مثل صفارات الإنذار. وصوت الطائرات. الجنود. إلخ؛
يقابلها الطفل بالبكاء أو العنف أو الغضب أو الاكتئاب الشديد.
أما إذا كانت الصدمة ناجمة عن مشاهدة الطفل لحالات وفاة مروعة أو جثث مشوهة لأقارب له فإنها يمكن أن تؤثر على قدراته العقلية. وتتسبب الصدمة في معاناة الأطفال من مشكلات عصبية ونفسية ممتدة مثل الحركات اللاإرادية، وقلة الشهية للطعام، والابتعاد عن الناس، والميل للتشاؤم واليأس، وسرعة ضربات القلب في بعض المواقف.
وتفجر الحروب لدى الأطفال – لاسيما الصغار منهم – أزمة هوية حادة، فالطفل لا يعرف لمن ينتمي ولماذا يتعرض لهذه الآلام، أما الأطفال الأكبر – الفتيان – فيجدون أنفسهم وقد أصبحوا في موقف الجندية عليهم الدفاع عن أنفسهم وذويهم ولو عرضهم ذلك للخطر، وحتى إذا لم يفعل الأطفال ذلك فإنهم يجدون أنفسهم في حالة من التشرد والفقر تفوق قدرتهم على الاستيعاب خصوصًا على التعبير الجيد عن المشاعر والرغبات مما يغذي مشاعر دفينة تظهر في مراحل متقدمة من أعمارهم في صور عصبية وانطواء وتخلف دراسي وغيرها من الأعراض.
إن أخطر آثار الحروب على الأطفال ليس ما يظهر منهم وقت الحرب، بل ما يظهر لاحقًا في جيل كامل ممن نجوا من الحرب وقد حملوا معهم مشكلات نفسية لا حصر لها تتوقف خطورتها على قدرة الأهل على مساعدة أطفالهم في تجاوز مشاهد الحرب
من جهة اخرى تشير بعض الدراسات الاكاديمية ان نسبة إصابة الضرر على الأطفال لا تتجاوز ٦٪ في مثل هذه الظروف والحالات التي تمتصها ذاكرتهم بحسب طريقة معالجتهم أو تتجاوزها نفسيتهم المرنة؛ ويهيب الاخصائي بعلم نفس الطفل د. الحراكي إلى ضرورة النهوض بالمؤسسات والمراكز المتخصصة للقيام بالتصدي لمعالجة الأطفال المصابين .
.

طرق احتواء الرض النفسي الناتج عن أثار الحروب على الأطفال

هناك حاجة إلى التفريغ النفسي والانفعالي للمشاعر المكبوتة التي اكتسبها الطفل وقت الحرب، حيث يعجز الكثير من الأطفال عن الحوار اللفظي للتعبير عما يجول في خواطرهم ويشعرون به، لذلك يكون اللعب الحر والرسم وتمثيل الأدوار أدوات هامة لتفريغ هذه الانفعالات، إضافة إلى محاولة إخراج الطفل من دائرة الحرب التي طوقت عنقه طوال فترة من الوقت، وتوفير الجو الملائم الذي يشبع فيه ميوله واهتماماته، وممارسة الأنشطة المثمرة والترفيهية، إضافة إلى الانخراط في الجو التعليمي الذي يشد الطفل للاهتمام بالمذاكرة.

ويجب التشديد والرقابة على مشاهدة الطفل للتلفاز، بحيث يمتنع قدر الإمكان عن مشاهدة مواقف القصف والذبح والأمور المحزنة والتي تذكره بالمواقف الصدمة، والتركيز على مشاهدة البرامج الترفيهية والتي تجلب تسلية للطفل، وتنقله من مرحلة الصدمة إلى مرحلة التعايش الطبيعي مع الحياة اليومي وتقديم المبادرة إلى إجراء "محادثة" عن طريق ألعاب أو رسومات، عندئذ يستطيع الطفل التعبير عن نفسه، وقد يكون عناق واحد أحيانا أكثر أثراً من حديث مطول.
الخلاصة....
وهكذا يبدو جليا أن أشد الشرائح معاناة هم الأطفال من جراء الأحداث التي يمرون بها منذ بداية الثورة السورية وهي الشريحة الأكبر (من المعلوم أن نسبة الأطفال دون السادسة عشر تشكل حسب احصاءات ما قبل الثورة أكثر من نصف السكان) فالمجتمع السوري مجتمع فتي ويدفع الأطفال واليافعون الثمن الاكبر لهذ كان واجبا على منظمات المجتمع المدني باختلاف اختصاصاتها تركيز الجهود وتطوير البرامج لرفع معاناتهم والنهوض بصحتهم النفسية والبدنية وتنميتهم ثقافيا وتعليميا لا بل ومحاولة اشراكهم في صنع مستقبل بلادهم على اعتبارهم هم الشريحة التي أطلقت الثورة وصاحبة الحق في قطف ثمارها .

عودة أمراض انقرضت منذ عشر سنوات

الصحة

حذّر الائتلاف السوري المعارض لنظام بشار الأسد، من عودة أمراض خطيرة إلى سوريا تخلصت منها منذ ١٠ سنوات، وذلك نتيجة الحصار والتجويع المفروضين من قبل قوات النظام على المناطق "المحررة" التي تسيطر عليها قوات المعارضة.

وفي بيان أصدره, أكد الائتلاف أن الحصار المستمر المفروض من قبل قوات النظام على المناطق "المحررة"، في ظل غياب اللقاحات الطبية اللازمة، وتفاقم الوضع الإنساني وسوء التغذية، أدى إلى عودة العديد من الأمراض، من بينها شلل الأطفال، بالإضافة إلى السعال الديكي (مرض تنفسي)، واللاشمانيا (مرض جلدي)، والحصبة (وهو مرض فيروسي حاد ومعدي يصيب الأطفال، ويسبب لهم بعض المضاعفات التي تكون خطيرة في بعض الأحيان)، وجميع تلك الأمراض "انقرضت تماماً من سوريا منذ ١٠ سنوات على الأقل"، على حد وصف البيان.

وكانت منظمة الصحة العالمية أعلنت في بيان أصدرته السبت، أنه تم رصد ما يشتبه بأنهما حالتي إصابة بشلل الأطفال شرق سوريا في أول ظهور للمرض الفيروسي هناك منذ ١٤ عاماً، محذرة من أن سوريا في "خطر شديد" من هذا المرض وأمراض أخرى يمكن الوقاية منها باللقاحات غير المتاحة بسبب الأوضاع في البلاد.

وأشار الائتلاف إلى أن النظام يسعى لـ"خنق المناطق المحررة من خلال منع دخول الدواء والغذاء واللقاحات الضرورية للأطفال"، ونتيجة ذلك بدأت ترد تقارير من المشافي والنقاط الطبية في تلك المناطق حاملة تحذيرات جادة باحتمال عودة بعض الأمراض الخطيرة التي تخلصت سورية منها قبل وقت طويل، وذلك بعد سنتين ونصف من الصراع الدائر في البلاد منذ آذار/ مارس ٢٠١١.

وطالب الائتلاف مجلس الأمن بإصدار قرار عاجل يلزم نظام الأسد بفتح ممرات إنسانية آمنة إلى كافة المناطق المحاصرة في سوريا، كما دعا المنظمات الدولية وعلى رأسها الصليب الأحمر الدولي ومنظمة أطباء بلا حدود إلى التفاعل بسرعة مع الأزمة الإنسانية والصحية الخطيرة والمتفاقمة في تلك المناطق، وسائر مناطق سوريا، والإسراع في توجيه المساعدات الطبية الكافية إليها.

وأجبر الحصار المفروض منذ أشهر، من قبل قوات النظام السوري على بعض المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش السوري الحر، إلى أصدار بعض شيوخ الدين فتاوى تبيح أكل لحوم القطط والكلاب والحمير من قبل الأهالي، كما حدث في مخيم اليرموك في دمشق الذي تحاصره قوات النظام منذ نحو عام، كما أجبرت بعضهم إلى تناول الحشائش وورق الأشجار، وذلك دفعاً للموت من الجوع الذي أردى نحو ١٠ أشخاص معظمهم من الأطفال في مدينة معضمية الشام لوحدها الواقعة في ريف دمشق (جنوب سوريا)، وفق شهود عيان.

في الوقت الذي ينكر النظام السوري ما ينسب إليه من اتهامات حول حصار بعض المناطق، ويصر على الإعلان عن حملات لقاحات لا تشمل عادة سوى المناطق الخاضعة لسيطرته.

وجعلنا من الماء كل شيء حي

فهنا في سوريا كل يوم تقتل الحرب المئات ومن حظي بفرصة اخرى للحياة عليه ان يبحث عن قطرة ماء يروي بها ظمئه وفي سعيهم لاستمرار الحياة اضطر الناس لجمع حبات المطر الهاطلة على اسطحة منازلهم لكن ماذا عن الايام التي يتوقف فيها المطر يضطر الناس لشراء مياه الينابيع والمسطحات التي تجمع من مياه الامطار علما بان هذه المياه ليست صالحة للشرب ويلزمها فلترة وتعقيم . عامان من التحذيرات ولا خطوات عملية لحل المشكلة واقع المياه في سوريا حرج للغاية هذه خلاصة ما توصل اليه مختصون حيث قدرت الامم المتحدة اصابة الفين وخمسمئة شخص في المنطقة الشرقية بأمراض معوية خطيرة قد تسبب الوفاة, بعد ان قطع النظام المواد اللازمة لتنقية مياه الشرب في سدا الفرات وتشرين , حيث لجئ بعض الاهالي الى تنقية مياه الشرب بقطع من القماش او بغلي الماء وهي الطريقة المتاحة لتنقيته.

من ازمة الى اخرى يمضي السوريون فأزمة المياه ازمة جديدة تضاف الى جملة الازمات التي يعانيها المواطن السوري بسبب الحرب الذي يستهدف القضاء على كل اسباب الحياة , أن السبب الرئيسي لأزمة المياه هو توقف المياه بداخل شرايين محطات الضخ في القرى والمحافظات وذلك بسبب انقطاع التيار الكهربائي عنها أو الاضرار التي لحقت بها نتيجة القصف وعدم توفير قطع الغيار اللازمة لصيانتها .

طرح الكثير من الحلول للخروج من الازمة الخانقة , بعض هذه الحلول كان بسيطاً ولا يحتاج تكلفة عالية وذلك بتجميع مياه الامطار بخزانات كبيرة والحفاظ عليها واستخدامها في فصل الصيف للحاجات الاساسية حيث مياه الأمطار هي أنقى أنواع المياه الطبيعية، تنحل فيها أثناء سقوطها بعض الغازات المنتشرة في الجو كالأكسجين وثاني أكسيد الكربون وبعض المواد الصلبة العالقة في الجو.

اما بالنسبة للحلول المطروحة التي تحتاج دراسة وتخطيط تتمثل في حفر الابار الارتوازية وذلك يتوجب توفير خبير جيولوجي لمعرفة طبيعة الارض وتحديد المكان الانسب لحفر البئر وتحليل المياه لمعرفة فيما اذا كانت صالحة للشرب بالإضافة الى توفير خدمة نقل المياه الى السكان بأسعار رمزية لان اسعارها وان وجدت ازدادت حتى اصبح من الصعب على المواطن السوري تحملها . علماً ان تكلفة تجهيز البئر بعمق ٢٠٠متر تبلغ ٦٥٠٠$ تقريبا . وقد بدئت بعض المنظمات الخدمة والخيرية بتقديم مثل هذه المشاريع ففي حلب مثلاً قامت منظمة شباب لأجل سوريا بتقديم مشروع حفر بئر

المبادرات المجتمعية - عقبات و حلول

م. يوسف المحمد

في زمن كانت فيه الكتابة هي عبارة عن رسوم معقدة تنقش على الصخر ، بادر الشعب السوري إلى التغيير ، مخترعا أول أبجدية في التاريخ ، لتبقى أبجدية أوغاريت شاهدا على حيوية هذا الشعب و روح المبادرة والإبداع فيه.

وحيث إن سنن الكون وقوانين الطبيعة تعلمنا أن لكل تغيير قوة عطالة تعارض التغيير. وتزداد بازدياد أهمية التغيير ، فنرى أن أشد من قاوم مبادرات التغيير هم الأقوام الذين عاصروا أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام.

فعلى من يقوم بأي مبادرة مجتمعية أن يكون مستعدا لسماع أقوال مثبطة وتعليقات سلبية مثل :

كان غيرك أشطر، هناك ما هو أهم مما تسعى إليه ، سيضيع تعبك بدون جدوى ، وغيرها من عبارات وأمثال سلبية وأصبحت جرعا جاهزة تقتل أي مبادرة مجتمعية وهي في مهدها.

غير أن المبادر المبدع يستخدم إبداعه في تحويل السلبيات إلى ايجابيات ، ويصنع من العقبات سلما يصعد به نحو النجاح.

فيحلل التجارب السابقة ويستخرج أسباب فشلها و حلولا إذا ما تكررت تلك العقبات. وإذا قيل له أن هناك أمور أولى وأهم من مبادرته وأهدافها. يذكر القائل أن الأولويات في هذا العصر كانت كماليات في الماضي .

أما فكرة ضياع العمل بدون جدوى ، فهي بحد ذاتها فكرة تخالف أبسط قوانين المنطق، فكل عمل مخلص وجاد ينتهي بنجاح أو بدروس وعبر تكون مقدمة للنجاح.

لقد حث رسولنا عليه الصلاة والسلام على أن يكون المرء مبادرا وسباقا فقال في أكثر من حديث وموضع : بادروا بالأعمال .

فكم يجدر بنا أن نتمثل لهدي الأنبياء والمصلحين ونكون

شهد المسيحيون في سوريا عيداً دموياً، مع الاكتفاء بالصلاة لعودة السلام، دون أي مظاهر للاحتفال أو الفرح بحلول العيد.

هذا ولم تعد تتميز الأحياء المسيحية بالعاصمة السورية دمشق بزينتها خلال أعياد الميلاد، إذ أن معظم المنازل عزفت عن وضع أي زينة كعادتها التي جرت عليها قبل بدء الثورة السلمية في سورية والتي تحولت إلى صراع مسلح راح ضحيته عشرات الآلاف، فضلا عن اعتقال وجرح وتشريد الملايين بعد أن أعلن وبدأ نظام الرئيس بشار الأسد "الخيار والحل الأمني والعسكري" ضد السوريين الثائرين في وجهه.

كما خلت الأسواق من أي مظاهر الاحتفال حيث أن حركة البيع والشراء فيها اقتصرت على أدنى مستوياتها مقارنة بأعياد ما قبل الأحداث، وعلل ذلك أحد الباعة بأن لا أحد لديه الرغبة بالاحتفال مع ما تمر به البلاد من قتل وتدمير. وكثرت أوراق النعي المعلقة على أبواب كنائس بدمشق، فالعديد من العوائل المسيحية فقدت أحد أفرادها خلال الأحداث في البلاد، واتشحت بالسواد ملابس أهاليهم.

مقتل طبيب بريطاني تحت التعذيب

قتل يوم الاثنين ١٦ كانون الأول الطبيب البريطاني «عباس خان» تحت التعذيب في سجون الأسد.

وكان الاسد قد اصدر عقوا رئاسياً عن الطبيب البريطاني ، البالغ من العمر ٣٢ عاماً ، والذي ألقي القبض عليه في تشرين الثاني عام ٢٠١٢ في مدينة حلب، عندما كان متوجها لإسعاف جرحى مدنيين هناك.

وأعلن فيصل مقداد نائب وزير الخارجية السوري أن تقرير الطب الشرعي أفاد بأن الطبيب البريطاني انتحر في السجن شنقا

بدورها أعربت منظمة العفو الدولية فرع المملكة المتحدة عن قلقها العميق من وفاة الجراح البريطاني في السجون السورية.

وفي بيان للائتلاف السوري المعارض أدان التصرف الهمجي الذي أقدم عليه نظام الأسد بعد تعهده بإطلاق سراح الدكتور البريطاني عباس خان، مؤكدًا أن مقتله جريمة جديدة تضاف إلى سلسلة جرائم النظام، وتعهد بالعمل على ملاحقة ومحاسبة كل من أصدر الأوامر بتنفيذ هذه الجريمة أو فشل في ضمان سلامة عباس خان، وكل المعتقلين في سجون نظام الأسد.

وقد الحكومة السورية قد قامت بتسليم جثة خان إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دمشق لتتجه بعدها نحو الحدود مع لبنان، وعند الحدود يتسلم الجثة وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر اللبناني على أن يسلمها في وقت لاحق للسلطات البريطانية الممثلة بسفارتها في بيروت.

حيث أن هذه ليست الحالة الأولى في سوريا فقد شهدت سوريا حالات قتل عديدة تحت التعذيب في سجون الأسد، حيث وصل عدد الشهداء تحت التعذيب في المعتقلات إلى ٢٥١٨ منذ بداية الثورة وفق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

قلم الدكتور خضر

سوريا الى أين .... هل نحن في مستنقع مجهول لا حدود لأطرافه .. هذا ما قاله لي صاحبي بالتأكيد لقد وصلوا الى مرحلة اليأس.. ولعل شريحة أيضاً وصلت بسبب حالة اللاأخلاقية الانسانية العالمية

وكثرة اللاعبين وأكثر من عشرين جيش من شتى أنحاء العالم تم حشدهم من قبل ايران وبمرأى ومسمع من المجتمع الدولي وسكوت ولربما تواطؤ براميل وحاويات البارود كل يوم لا يعرف احد من تصيب فتقتل وتدمر وتحرق هنا وهناك من ارضنا الطاهرة ومجازر يندى لها الجبين آخرها احراق ٤٦ جثة في قبو كانوا يختبئون فيه في القلمون

هل نحن في نفق مظلم ...لا وألف لا ولكنه الثمن .. ثمن إهلاك مخطط إيراني عمره في المنطقة أكثر من خمسين عاما الآن يتحطم على أيدي جيش ليس له الا الله ثم العزيمة والصبر أمام آلات القتل والدمار , وكذبة الصمود والتصدي التي كانت تصنع بعلم الغرب على يد السفاح الذي انكشف وكشف كل الكذبات التي صدقها الناس سنين وأيام ..

وهذا السم الذي زرع بخاصرة الشام حسن نصر الكفر وحزب اللات التي يعتبرها معركة الوجود والمصير وفعلا سوف لن يكون له وجود ولا مصير هل تدري أيها الصديق انت من تقاتل وتحقق كل يوم انتصارات وثبات ...وثبات ...وثبات

ان شعبنا يواجه ٢٧ منظمة ارهابية عالمية وهذه أسماؤها بكامل السلاح النوعي والدعم والصمت الدولي:

١- الحرس الثوري الإيراني
٢- حزب الله اللبناني
٣- - الحرس القومي العربي
٤- الحزب القومي السوري الاجتماعي
٥- حزب البعث (عاصم قانصوه)
٦- لواء أبو الفضل العباس العراقي
٧- لواء ذو الفقار العراقي
٨- جيش الإمام المهدي العراقي
٩- لواء عمار بن ياسر العراقي
١٠- لواء الحمد العراقي
١١- مرتزقة من روسيا واوكرانيا
١٢- مرتزقة من الحوثيين في اليمن
١٣- ميليشيات أحمد جبريل الفلسطينية
١٤- الجبهة الشعبية لتحرير لواء اسكندرون (علي كيالي)
١٥- جيش الموحدين الدروز
١٦- الحزب العربي التابع لشاكر برجاوي
١٧- الجبهة الأوروبية للتضامن مع سوريا
١٨- عصائب أهل الحق في العراق (محمد طبا طبائي)
١٩- الشركة الامنية الروسية الخاصة (الفيالق السلافية)
٢٠- حركة أمل
٢١- ميليشات شيعية أفغانية.
٢٢- الحزب العربي الديمقراطي التابع لرفعت عيد
٢٣- - لواء اسد الله الغالب - قوات عراقية
٢٤- حزب التوحيد العربي (وئام وهاب)
٢٥- رابط الشغلية التابعة لزاهر الخطيب
٢٦- سرايا الدفاع التابعة لمصطفى حمدان
٢٧- سرايا طليعة الخراسا

نعم بالإضافة الى نظام وضيع حقير مغلوب على أمره .

إنه الف يوم من الثبات أمام حرب دولية...ليس ثبات المقاتلين والمدافعين عن العرض والأرض بل ثبات كل من هو في بيته ابى الخروج ومن يدعم ويداوي ويطعم وينظم ومن يجوع ويعرى .

إن الشعب السوري كل يوم ينتصر بثباته....وكل يوم ينتصر بتحديه كل تلك القوى , إنه كل يوم يزداد ثقة بحقيقة واحدة وهي المفتاح وهي المخرج وهي المآل وهي الملجأ وهي الحل وهي نقطة النهاية لكل الآلام والبداية للفرحة الكبرى فرحة النصر بسقوط عروش مرة واحدة ,ولعلها كسلسلة مترابطة ولا بد للقيد أن ينكسر...إنها الحقيقة الوحيدة وهي ما إلنا غيرك يا الله , الاعتماد على الله وحده وتوحيد الجهود ولم الشمل ورص الصفوف ...هذا هو المفتاح .

النفق مظلم لأننا ننتظر العون من قوى كبرى وهي قوى متآمرة والأرض نراها موحلة ونحن في مستنقع لأننا لم نرجع الى الله... ولم نثق بأنفسنا وثباتنا ...ولم نعرف قيمة من نقاتل... وماهي المعادلة الحقيقية

ولأننا نسينا تاريخ الأمم والجزائر والمليون شهيد وأوروبا ومعركة الحرية الطويلة والملايين التي أزهقت

لقد أردناها حرية وكانت في الربيع العربي المجاور قشرة حرية ولكنها في سوريا أردناها كما أرادوا ولكن الله أرادها وبطريقة أخرى تغييرا وتعديلا لكل خارطة المنطقة ولعلها ستكون حرية حقيقية وسقوطا لإمبراطورية ايران الخادعة في مستنقع الوحل السوري (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) إنه أمر الله يتحقق بالجهد البشري وليس بمعجزة ...حتى نتمسك به بالنواجذ وحتى يبقى للأولاد وللأحفاد

نخبة بث الأمل

استسلمت المانيا للحلفاء عام ١٩٤٥ كانت حطام دولة. الشعب في حالة احباط وانهيار تام, ٥ مليون معتقل في سيبريا, ١٠ مليون قتيل منازل بل مدن كاملة سويت بالأرض, قوات الحلفاء حملوا معهم المصانع والآلات ودمروا البنية التحتية بشكل كامل, الشعب عبارة عن نساء (اغلبهم كانوا شاهدات على الاغتصاب الجماعي من قبل الجيش الاحمر في برلين) وأطفال وشيوخ, انتشرت فكرة الانتحار, ثم تلاها فكرة النهوض من القاع بقيادة النساء, في غياب تام للحكومة, بدأت النساء والشيوخ بجمع الأنقاض لإعادة بناء البيوت و جمع الأوراق والكتب من تحت الانقاض لفتح المدارس, كتبوا على بقايا الجدران المحطمة شعارات تبث الامل وتحث على العمل

- لا تنتظر حقك
- افعل ما تستطيع
- ازرع الأمل قبل القمح

كانت الفترة من عام ١٩٤٥الى ١٩٥٥مرحلة بناء البيوت, بالأمل والايمان صنعوا النجاح.

سميت النساء بنساء المباني المحطمة. عام ١٩٥٤فازت المانيا بكأس العالم وكانت أصابع أقدام اللاعبين تخرج من أحذيتهم المهترئة. الفترة من عام ١٩٥٥الى ١٩٦٥كانت مرحلة بناء المصانع، تم استيراد عمال اتراك وكتبوا قيم العمل (جدية +أمل).

الفترة من ١٩٦٥الى ١٩٧٥ظهرت رؤوس الأموال ورجال الاعمال، تكفل كل رجل اعمال بخمسين شابا يدربهم ويعلمهم، بعدها توحدت المانيا من جديد وسقط الجدار واصبحت اقوى اقتصاد اوربي الى الان، كانت مهمة النخبة بث الامل.

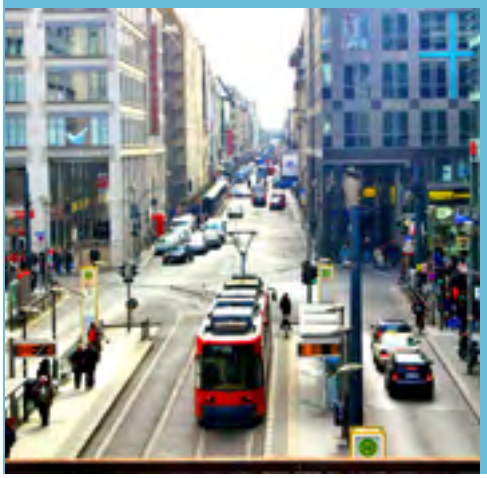

لقد كانت ولادة اتحاد منظمات المجتمع المدني في رحم الثورة ومن أجلها بتاريخ ١٢-١-٢٠١٢ في الملتقى الأول في استانبول حيث تداعى مندوبوا ثلاثون منظمة مجتمع مدني عاملة في دعم الثورة السورية للاجتماع في استانبول وكان همهم العمل المدني ودعم الأهل والهدف الأكبر هو أيجاد بنية تحتية لعمل مدني مستدام لوطننا الغالي سوريا في مجتمع حر كريم ينعم بأعلى درجات المواطنة والحرية وتكافؤ الفرص .

المشهد الحالي : خمسة ملايين مشرد ولاجئ منهم مليوني طفل في الخارج ومليوني طفل في الداخل محرومين من التعليم والتربية عداك عن نقص وسائل الحياة الاخرى- وتمزق لروابط الاسرة وانتهاك لحقوق المرأة واعتداء على حقوقها وشرفها والمتاجرة بها عداك عن القتل والتشريد.مخيمات للاجئين ضاقت بها حدود الجوار منها الجيد ومنها الذي لايرقى الى أدنى المعايرالانسانية .مشردين دون ملاجئ وربما تحت الاشجار أو في المدارس.توقف عجلة الحياة والصناعة والتنمية هجرة دائمة ومشكلة يبدو أنها ستسير الى سنين حتى تحسم وبأرادة دولية.تقاعس الغرب والشرق وتقصير الصديق الذي يرهن دعمه بمصالحه القومية والوطنية أو بالمعلم الأكبر

-حالة من التشرذم العسكري والتفرق المدني وعشرات من المنظمات الداعمة أغلبها وطني سوري وبعضها القليل دولي تقوم بالمساعدة والعمل اليومي لتخفيف الألم

- نقص كبير في المنظمات في الداخل والخارج التي تغطي حاجات المواطنين المدنية

-أغاثات كبيرة تتدفق الى مناطق معينة (حلب وريفها وادلب) ومناطق لايصلها الا القليل ومناطق محرومة تماما من الخدمة

-العاملين في المظمات أغلبهم متطوعين والقليل منهم ١٥٪هم فاعلون فقط والباقي يصرفون فضالة أوقاتهم

لاوجود لخبرة في العمل التطوعي بأنواعه أفرادا ومنظمات والكل يعمل بماتيسر له-

تداخل وتضارب أحيانا وفشل أحيانا وخلل مادي وخسارات أحيانا مالية وبشرية-

العامل الأكبر في المشكلة هو العجز في الموارد البشرية المدربة-

-انعدام الجهة المركزية (الدولة) أو أية جهة مركزية مساندة في العمل مثل الامم المتحدة وأن وجدت فوجودها ضعيف ليس له أية أثار

الحاجة المستقبلية لتأسيس مشروع مدني حضاري على مستوى سوريا المدنية يوازي مثيلاتها-

هذه هي أجواء تواجد به اتحادنا وامام تحديات كبيرة تعجز عن حلها دول مجتمعة

ومن هنا كانت انطلاقتنا وحملنا الراية منطلقين في سد هذه الثغرة المهمة لثورتنا ولمستقبل بلدنا فوضعنا الرؤية وحددنا الاهداف وانطلقنا بما أوتينا من قوى بشرية ومالية محدودة لتحقيق هذا الهدف الكبير

تنظيم العمل المدني وتطويره وتنسيق جهوده والتشبيك وتدريب الكوادرعلى طريق بناء مجتمع مدني لسوريا حلم المستقبل